التاريخ : 2020-06-04

عقدت كتلة الوفاء للمقاومة اجتماعها الدوري بمقرها في حارة حريك، وذلك بعد ظهر اليوم الخميس تاريخ 4-6-2020 برئاسة النائب محمد رعد ومشاركة أعضائها.

كأنَ مطلع حزيران على موعد مع الحزن يستثيره فقْدُ عَظيمٍ من رجالاتنا أو حَدَثٌ جَلَلٌ يصيبنا بنائبةٍ أو فاجعةٍ أو غمٍّ يطول به المقام.

في 4 حزيران من العام 1989 ودَّعَ المسلمون والمستضعفون في العالم قائداً فذّاً وشجاعاً وعالماً مجدداً ومَثلاً صالحاً وفريداً على مستوى الرؤية والحكمة والتدبير والإدارة وعلى مستوى القدوة والنموذج في عالم السلوك وفي عالم السياسات والتحولات المعاصرة.. إنّه الإمام آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سرّه، الذي أقضَّ مضاجع المستكبرين في العالم وأربك مخططاتهم وأفشل مشاريعهم فيما أبدع في استنطاق مفاهيم الإسلام وإحياء مضامينها الحضاريّة والتغييرية الشاملة, وبعث في نفوس المسلمين خصوصاً والمستضعفين عموماً روح النهوض وعزم الجهاد وثقة الموقنين بحقهم وبصوابية منهجهم في الحياة.

معه صار للصراع ضد أعداء الإنسانية والعدالة طعم خاص، فباتت التضحية مهوى أفئدة المناضلين المجاهدين وبات النصر موعداً واقعيّاً لا مجرّد حلم مستبعد.

فكره وثورته وفرادة شخصيته ومواقفه، تجمعها مدرسة متميّزة في عالم البنى الحضاريّة الإنسانية المتعددة الأبعاد والآفاق، ولقد قيل فيها أنّها مدرسة الأنبياء في استنطاق وحيهم وتحقيق أهدافهم.

وفي الخامس من حزيران للعام 1967، تستعرض الأُمَةُ بمرارةٍ صُوَرَ النكسة المخيّبة لآمالها والمحبطة لتطلّعاتها, فَيَنْبَري ذوُ النهج المقاوم ليجعلوا منها محطةً غنيّةً بِالدروسِ والعِبرْ تتحوّلُ في ضوئها الرهانات والاستراتيجيّات.. وتبقى تُذكّرُ الأجيال المتعاقبة بِبؤس الهزيمة وعاقبة الغفلة عن طبيعة عدوّنا في هذه المنطقة وضرورة الإبقاء على الجهوزيّة الدائمة لمواجهة اعتداءاته ومشاريعه التوسعيّة.

أما حُزيراننا الجاري في العام 2020م، فيحلّ علينا ولا تزال منطقتنا تكابد المشقات والاهوال، وتواجه بصلابة من أجل تحرّرها واستقلالها ونهوضها فيما تواصل قوى التسلط والهيمنة محاولات إخضاع شعوبنا ودولنا لمناهجها السياسيّة والاقتصاديّة في سياق أخبث هجمة عدوانيّة استنزفت كل وسائل التضليل الإعلامي والتحريض على الانقسام والفوضى وفرض العقوبات الأحاديّة الجانب ضدّ الدول والقوى المناهضة لها في لبنان وسوريا وتطويق دول أخرى بحروب ونزاعات إقليميّة لمنع استقرارها..

ورغم كل هذه العدوانيّة الظالمة، يظهر التخبط لدى الإدارة الأميركيّة سواء في تعاطيها مع أزمة وباء كورونا وتداعياته، أو في التعامل مع التظاهرات الشعبية التي نَشَطت ضد العنصرية وامتدّت إلى عدد كبير من الولايات وتخللتها مظاهرُ عنفٍ سُلطوي واضطرابات بسبب ارتباك الادارة وعجزها عن احتواء المشكلة ومحاصرتها، مع ما لهذا العجز من انعكاس سلبي على دور أمريكا وتأثيرها في التعامل مع أزمات العالم ومشاكله المختلفة.

إنّ كتلة الوفاء للمقاومة إذ تتابع مختلف التطورات التي تجري أحداثها في لبنان والعالم.. يهمها أن تؤكّد ما يأتي:

1- إنّ النزعة العنصرية والتسرع في استخدام العنف المفرط ضدّ المواطنين الأميركيين لا سيّما منهم ذوي الأصول الأفريقيّة، يكشفان زيف ادّعاء أمريكا الرقي الحضاري والمدنيّ, ويظهران هشاشة الالتزام بالقوانين وتردّي القيم الاجتماعيّة السائدة، فضلاً عن أنّ دعوات السلطة المتسارعة إلى التشدّد في استخدام العنف ضدّ المتظاهرين تفضح كل الادعاءات الواهية التي تحاول أن تسوّق الحرص المزعوم على حقوق الإنسان والديموقراطية ونبذ العنف وحلّ المشاكل بالطرق السلميّة.

2- إنّ سلاح العقوبات الأحاديّة الجانب، الذي تستخدمه الإدارة الأميركية للعدوان ضدّ دول وقوى النهوض في منطقتنا والعالم، إنّ دلّ على شيء إنما يدلّ على ضعف المنطق وفقدان التأثير اللذين تحاول الإدارة أن تعوّضهما بالفرض والضغط وعروض القوّة في كثير من الأحيان. لكن هذا السلاح يرتد سلباً على مستخدميه حال استهدافهم الشعوب أو القوى الوازنة في البلدان، وخصوصاً تلك التي تتبنى عقيدة وطنيّة أو تلتزم رؤية استراتيجيّة.

إنّ ما سُمّي قانون قيصر ليس إلا إجراءاً دكتاتوريّاً يكشف وقاحة الديمقراطية الكاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو إجراءٌ لن يُخضع سوريا وشعبها، كما لم تُخضع كل العقوبات الأميركيّة إيران الثورة الإسلاميّة وشعبها بل أسهمت في دفعهما للاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي وبناء القدرات الوطنيّة عالية الجودة في مختلف الصعد والمجالات.

إنّنا ندين هذا المنهج الأميركي الاستبدادي وكل ما يصدر على أساسه من اجراءات, ونؤكد أنّه لن يحقق الأهداف المتوخّاة منه، بل سيزيد قوى الممانعة عزماً وقدرة على الصمود والمواجهة.

3- إنّ الظروف الحرجة والصعبة التي تحيط بعمل الحكومة اللبنانية الراهنة، لا تخفى على أحدٍ من اللبنانيين، وإنّ تفاقم الأزمات المعيشيّة والنقديّة من شأنه إلحاق الضرر الكبير بالجميع فضلاً عن أنّه يفتح البلاد على مخاطر التوترات الاجتماعيّة الحادّة التي قد تطيح بما تبقّى من بنى وهياكل عظميّة أفرغتها السياسات الخاطئة من محتوياتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

وإذا كان البعض قد عزف عن التعاون مع الحكومة لسببٍ أو لآخر فإن المعوقات التي تحول دون تحقيق الإنتاجيّة المطلوبة في هذه المرحلة هي معوقات مفتعلة بمعظمها ويُراد مقايضة إزالتها بالإذعان للتبعيّة والخضوع لسياسات الإدارة الأمريكية الراعية لمصالح الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين على حساب مصالح كل شعوب ودول المنطقة العربيّة ومنها لبنان.

إن ابتزاز اللبنانيين بلقمة عيشهم واستقرار أوضاعهم هو أسوأ النماذج التي لا تغري أحداً بالانحياز إليها، فضلاً عن أن الاستجابة هنا تعني الانزلاق في شبكة الأفخاخ المنصوبة لتحقيق مصالح العدوّ الإسرائيلي على حساب مصالح لبنان وشعبه.

انتهى البيان